مررت الى المسجد الحرام فاذا رجل يسف التراب فقلت
مجهود او مجنون ثم قلت يا هذا انسف التراب
قال فقال لي او تراب هو ثم ناولني وال فشككت انه
سويق او قند انا اشك ايهما قال فقلت ولي الله
تعالى وجثوت على ركبتي وقلت ادع الله لي فقال
عرفك الله بقدر ما تطلب حتى يهون عليك ما تترك
وان من ايقن ان الله يطلبه صدق الطلب
اليه ومن علم ان الامور بيد الله انجمع بالتوكل
عليه العبد مطلوب لربه عز وجل باقامة
وظايف العبودية له وذلك بما اختصه به من
العقل والفهم وما رزقه من المعرفة والعلم وثمرة
ذلك الطلب عايدة الى العبد فلم لا يصدق في طلبه
واجتهاده اذا تيقن بذلك والامور كلها بيد الله
ومن ذلك سعيه وكده فلم لا يتوكل عليه في ذلك
فيجمع همه وتيسير امره اذا علم بذلك فالقسم الاول
قيام بمقتضى الشريعة والقسم الثاني وفاء بحق
الحقيقة والعبودية وانه لا بد لبنا هذا

الوجود

الوجود ان تنهدم دعايمه وتنسلب كرايمه
ذكر هذا المعنى تسلية للعبد عما يفوته في حال
سلوكه من حظوظه وشهواته لانه اذا علم ان هذه
الاشيا لا بد ان تزال عنه او يزال عنها ولو بعد حين
وكل ما هو ات قريب لم يغتبط بما يكون من امره ويكون
طلب النفس تتركه وتنهدم الدعايم وتنسلب
الكرايم من الاستعارات البديعة فالعاقل
من كان بما هو ابقى افرح منه بما هو
يفنى قد اشرق نوره وظهرت تباشيره
فرح العبد بالاشيا الفانية هو موجب الزيادة في همه
وغمه اذا افتقدها قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه
من فرح بغير مفروح به استجلب حزنا لا انقضاء له
وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ليقل ما تفرح به
يقل ما تحزن عليه والعاقل لا يفرح بذلك ولا يحبه بل
يكرهه ويبغضه وانما يكون فرحه بالامور
الباقية التي لا تفنى قد اشرق نور ذلك في قلبه وظهرت
تباشيره على وجهه واشراق النور وظهور التباشير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)